

## الدرس الثالث من قراءة تراث ابن تيمية رحمه الله شرحه لحديث أبي بكر الصديق

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين واسعد ان لا اله الا الله وحده لا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم نبدأ درسنا الثالثة من آآ - 00:00:01

في قراءة تراث الامام ابن تيمية رحمه الله وقد اخترنا ان يكون الباب الاول اه في تزكية النفس واخلاص العبادة لله تبارك وتعالى واخترنا ان تكون البداية مع كتاب آآ - 00:00:17

تراث من انفس كتب الامام ابن تيمية رحمه الله في هذا الباب اه وكذلك هو نموذج اه رائع لشرح السنة النبوية لكن اخترت ان نفتح الدرس اليوم نقلين مهمتين النقل الاول عن الامام ما لك رحمه الله - 00:00:33

النقل الثاني عن ابن تيمية ذكر قاعدة مهمة في آآ تنوع الاعمال الصالحة وتتنوع شعب الایمان انه شرح لكلام الامام ما لك فالنقل اولا عن الامام مالك رحمه الله كتب عبدالله العمري العابد الى مالك يحضره على الانفراد على الانفراد والعمل فكتب اليه ما لك - 00:00:54 يعني عبدالله العمري كان عابدا زاهدا لم يكن مهتما بفكرة العلم او تحصيل العلوم. لكنه كان مهتما بالعزلة والانفراد والعمل والعبادة ونحو ذلك وكتب للامام ما لك ينصحه ان ان يترك - 00:01:23

يعني اهتمامه الكبير بالعلم وان يهتم بالسنن والمستحبات والانفراد والعزلة ونحو ذلك من آآ الاعمال الصالحة فكتب اليه مالك فقال ان الله قسم الاعمال كما قسم الارزاق ورب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم - 00:01:41 واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الجهاد فنشر العلم من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح لي فيه وما اظن ما انا فيه - 00:02:06

دون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير ابن تيمية رحمه الله يعلق على هذه الفكرة وهي فكرة آآ تنوع العبادات وتتنوع شعب الایمان. بحيث يأخذ الانسان من هذه الشعب ما يناسب قدرته وما يكون قويا - 00:02:23

على فعله وما يكون يعني اكثر نشاطا عند فعله ربما يكون اقدر عليه قال ابن تيمية رحمه الله الناس يتفضلون في هذا الباب فمنهم من يكون العلم ايسر عليه من الزهد - 00:02:44

ومنهم من يكون الزهد ومنهم من يكون الزهد ايسر عليه ومنهم من تكون العبادة ايسير عليه منهما المشروع لكل انسان ان يفعل ما يقدر عليه من الخير. كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم - 00:03:02

واذا ازدحمت شعب الایمان قدم ما كان ارضي لله وهو عليه اقدر وقد يكون على المفضول اقدر منه على الفاضل ويحصل له افضل مما يحصل من الفاضل الافضل لهذا ان يطلب ما هو ادنى له. وهو في حقه افضل. ولا يطلب ما هو افضل مطلقا اذا كان متعدرا في - 00:03:21

حقي او متعرضا بفوته ما هو افضل له وانفع فمن يقرأ القرآن فيتدبره وينتفع بتلاوته. والصلوة تنتقل عليه. يقصد طبعا بالصلوة التوابل ولا ينتفع منها بعمل او ينتفع بالذكر اعظم مما ينتفع بالقراءة - 00:03:46

فاي عمل كان له ادنى ولله اطوع افضل في حقه من تكلف عمل لا يأتي به على وجهه بل على وجه ناقص يفوته ما هو ادنى له هذا النص يا شباب هو في رأيي من ادنى ما يمكن ان يقال - 00:04:09

في معنى فاتقوا الله ما استطعتم ان يختار الانسان من العمل الصالح ما يناسب قدرته وما يناسب آآ موهبه. ليس هذا من الهوى ليس  
هذا من الهواء بل هو من الحكمة - 00:04:29

ان يختار الانسان من العمل الصالح ومن شعب الایمان ما يناسب قدرته وما يناسب موهبه. فانه يكون قادرًا عليه ويكون نشيطا في  
ادائه ويكون مستريحا في ادائه. ومع ذلك يضرب الانسان في كل باب بخير. في كل باب من ابواب الخير يضرب بسهم - 00:04:47  
لكن ابن تيمية هنا يتكلم عن قضيتيين مهمتين الاولى آآ ان يختار الانسان الطاعة الاكبر في حياته او يعني ما يمكن ان نسميه آآ باه  
الاعظم في تقريره الى ان يختار من العمل الصالح ما يناسب موهبه - 00:05:08

لا لا يختار من العمل الصالح اعظم العمل الصالح لان ربما يكون اعظم العمل الصالح لا يناسب موهبه فيختار من شعب الایمان ما  
يناسب قدرته وموهبه والله سبحانه وتعالى قد نوع لنا في آآ سبحانه وتعالى في شعب الایمان. وبين ان شعب الایمان كثيرة -  
00:05:29

هذا التنوع لا يبقى معه شخص ايا كانت قدراته وموهبه وامكاناته الا ويمكن به ان يكون لله تبارك وتعالى اذا احسن اختيار ما يناسبه  
من شعب الایمان آآ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر الغفارى رضي الله عنه - 00:05:50  
اني احب لك ما احب لنفسي من الخير لا تأمون على اثنين انك ضعيف. فالنبي صلى الله عليه وسلم هنا احب له ما يحب لنفسه من  
الخير لكن ليس معنى ذلك ان يختار له من العمل الصالح - 00:06:15

نفس ما اختار لنفسه صلى الله عليه وسلم فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم متوليا امر كل الامة لكنه احب لحبيبه ابي ذر رضي الله  
عنه ما يناسبه من الخير - 00:06:31

وذكر سبب ذلك ان ابا ذر ضعيف وان كان امينا زاهدا تقىا ورعا صادقا عابدا. لكنه لا يقوى على هذه الشعبة من الایمان ان يكون اماما  
او ان يكون حاكما او ان يكون متوليا لامر الناس - 00:06:44  
هذه الفكرة الاولى وهي ان يختار الانسان من العمل الصالح ومن شعب الایمان ما يناسب موهبه الفكرة الثانية اذا ازدحمت هذه  
الشعب في وقت ما في وقت معين امام الانسان مثلا ان يقرأ القرآن او ان يصوم او ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر او ان يذهب  
إلى درس آآ يعني يدعو الناس - 00:07:01

اعلمهم او ان يذكروا الله او ان آآ يعني يساهم في مشروع خير فيكفل يتيمها. احيانا يزدحム مع الانسان هذه الشعب ربما آآ كان يحتاج  
إلى سفر طويل اموالا لبعض الناس هو آآ مثلا يحتاج ان يصوم فهل يقدم هذا ام يقدم هذا - 00:07:24  
ابن تيمية ذكر لك القاعدة الاهم آآ او تعتبر القاعدة النافعة هنا ان تختار من العمل الصالح عند ازدحامه ما تكون اقدر عليه ومستريحا  
في ادائه لماذا يا شباب؟ لأن هذا - 00:07:44

يجعلك تقوم به على وجهه وانت تقوم به بتكلف. فلو قمت به بتتكلف فقد قمت بامررين خطأين. الاول انك  
تكلفت في العمل والامر الثاني انك فوت العمل الآخر الذي هو افضل بالنسبة لك - 00:08:01  
لكن مع ذلك يا شباب برأيي ان المؤمن لو ان العبد الصالح يحتاج ان يعرف شعب الایمان ويحتاج ان ينوع بين شعب الایمان وان  
يضرب لكل واحد منها بسهم وذلك اني رأيت بعض الناس مثلا في رمضان - 00:08:23

يعني يفعلون افعالا من الخير كثيرا يطعمون الناس ويحرصون على تجهيز الوجبات او تنظيف المساجد لقيام الليل. لكنه مع ذلك  
ينسون انفسهم من كل قيام الليل او من من الذكر او من القرآن. في رأيي هذا خطأ - 00:08:41  
يمكن للانسان ان يقلل من قدر العمل بدل ما يقرأ مثلا عشر اجزاء في اليوم يمكن ان يقرأ خمسة او ثلاثة او اثنان او اثنين لكن ان يترك  
الشعبة من اولها الى اخرها اعتمادا على انه يفعل شعبة اخرى في رأي هذا خطأ - 00:08:59

بعض التجار مثلا اه يمكن ان يكون تاجرا يتصدق وينفق في سبيل الله. فهذا باب عظيم جدا. لكنه مع ذلك لا ينسى نصيبيه من القرآن.  
لا نصيبيه من تعلم دينه - 00:09:18

لا ينسى نصيبيه آآ من الذكر ومن آآ من الصوم للنواقل وغير ذلك فهنا نفرق بين الباب الاعظم الذي ندخل فيه ونزيد ان نصل فيه الى

اقصى ما يمكن وبيان بقية الابواب التي نضرب فيها بسهم - 00:09:32

طيب نبدأ باذن الله تبارك وتعالى في درسنا اه وصلنا الى حديث الامام ابن تيمية رحمة الله عن اخص مسائل هذا الكتاب وهي اه  
مسألة العصمة برأ الامام ابن تيمية رحمة الله في مسألة العصمة بامر آآ - 00:09:49

هو من اخص ما يتميز به الباحث آآ المتميّز وهو تحرير محل البحث او تصوير المسألة تصويراً دقيقاً صورة المسألة معناها ان يحرر  
الباحث الصورة التي آآ يريد ان يتتحدث عنها بدقة - 00:10:11

لان احياناً يكون الباب تحته اكثر من صورة. مثلاً باب ترك الصلاة. هذا باب كبير. اذا تكلمنا عن حكم ترك الصلاة ترك الصلاة نفسه تحته  
صور. منها مثلاً انه يجحد الصلاة فلا يؤمن بها اساساً - 00:10:33

او انه يؤمن بها لكنه لم يصل الى ابداً. او انه يصل الى الجمعة فقط او انه يصل ويترك او انه يؤخر الصلاة عن وقتها  
فهذا ايضاً يسمى ترك - 00:10:52

واذا اردت ان تبحث مسألة ترك الصلاة فينبغي ان تحدد الصورة التي تريد ان تتكلم عنها. ما فائدة تحديد السورة فائدتها ان تخرج كل  
الصور التي لا يشملها محل البحث - 00:11:05

وان تدخل كل الصور التي يشملها محل البحث الامر الثاني ان تخرج المجمع عليه تحت صورة المسألة. كما سيأتي معنا في  
مسألة العصمة الفائدة آآ الثالثة ان تحسن جمع الادلة من القرآن والحديث - 00:11:22

اه وغير ذلك من الادلة تحت سورة المسألة الامر الرابع ان تجمع من اقوال العلماء ما يناسب صورة المسألة لذلك الشباب الذي لا يعتني  
بتحرير صورة المسألة فانه يتبع من جهاد. اولاً يجمع اقوالاً للعلماء لا تدخل تحت المسألة - 00:11:43

ويجمع يعني ادلة من القرآن والحديث كذلك لا يشملها البحث كما انه يتبع نفسه في صور ليست هي المقصودة وبالتالي الفكرة  
ال الاولى في او المقدمة الاولى عند دراسة اي مسألة - 00:12:05

ان تحسن تصوير المسألة ما معنى ان تصور المسألة؟ يعني ان تحدد محل البحث واضح كلما كانت يعني كلما كان هذا التصوير دقيقاً  
كانت المقدمة صحيحة لذلك اه انت تعلمون ان المجتهد يمكن ان يكون حكمه ظنياً. يعني انسان مجتهد اجتهد في مسألة يمكن ان  
يكون حكمه ظنياً. لا يلزم ان يقطع بكل مسألة - 00:12:22

يمكن ان يكون حكمه ظنياً. كما قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الى فلعل احدكم ان يكون  
الحن بحجه من أخيه ومن قضيت له بحق أخيه فانما هي قطعة من النار فليأخذها او ليدعها - 00:12:48

النبي صلى الله عليه وسلم هنا يقول انا اقضى بنحو ما اسمع. يعني انت كل واحد منكم يقول يعني شهادته. وانا بناء على قوله  
احكم فقد يكون هذا الحكم ليس صحيحاً بناء على كلام احدكم انه لم يكن صادقاً في كلامه - 00:13:08

فلذلك يمكن ان يكون حكم القاضي او المفتى ظنياً لكن الذي لا ينبغي ان يكون ظنياً هو تصوّر المسألة. تصوّر الواقع. تصوّر النازلة.  
لماذا؟ لأن هذا التصوّر الصحيح هو الذي يجعلك تفكّر تفكيراً سليماً - 00:13:26

وتذهب الى الادلة الشرعية المناسبة وتذهب الى جمع اقوال العلماء المناسبة لهذه المسألة هنا المسألة التي تتحدث عنها هي مسألة  
العصمة هذه المسألة تحتها صور اراد ابن تيمية قبل ان يصل الى المتنازع فيه ان يتكلم على المحكم - 00:13:43

الثابت المجمع عليه الذي لم يتنازع فيه احد له قول معتبر وذكر ان الامة اتفقت على ان من سوى الانبياء يجوز في حقه الخطأ في  
الاجتهاد ويجوز في حقه وقوع الذنب منه سواء الكبيرة او الصغيرة - 00:14:04

اما من دون اما النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد اتفقوا على وجوب طاعته واتباع امره وعدم الخروج عن امره وكذلك اتفق  
العلماء على ان الانبياء الكرام لا يقرروا على خطأ - 00:14:24

لا يقر على خطأ في اجتهاد ولا يقر على ذنب الا ان يتوبوا منه. يعني ان الله سبحانه وتعالى اذا ذكر ذنباً من ذنوب الانبياء فانهم  
يتوبون منه. يذكر الله توبتهم منه - 00:14:44

وصل ابن تيمية الى محل النزاع وهو هل يمكن ان يقع من النبي من الانبياء هل يمكن قال ابن تيمية في صفحة ثمانية واربعين ولكن

تنازعوا هل تقع منهم بعض الصغائر مع التوبة منها او لا تقع بحال - [00:15:00](#)

كأنه ضمنا قال ان الكبائر لا تقع منهم لكن هل يمكن ان يقع منهم خطأ في الاجتهاد ويمكن ان يقع منهم صغيرة. ومع ذلك لا يقرؤن عليها يعني يتوبون منها - [00:15:19](#)

او لا يمكن ان تقع وذكر قولين القول الاول قول كثير من المتكلمين من الشيعة والمعتزلة ومتكلمة اهل الحديث انها لا تقع منهم صغيرة بحال. وان الشيعة زادت في ذلك. فقالوا لا يقع منهم حتى خطأ او عمدا - [00:15:33](#)

اه ثم بين ابن تيمية رحمة الله ان السلف وجمهور اهل الفقه والحديث والتفسير وجمهورا متكلمي اهل الحديث من اصحاب الاشعري وغيرهم لم يمنعوا الواقع اذا كان مع التوبة. يعني قالوا يمكن ان يقع لكنه يكون - [00:15:53](#)

يعني يتوب منه. لا يبقى مذنب بغیر توبة كما دلت عليه النصوص نصوص الكتاب والسنة اذا الادلة التي سيذكرها ابن تيمية هنا هي ادلة تبين ان الانبياء الكرام يمكن ان يصدر من الواحد منهم ذنب - [00:16:11](#)

هذا الذنب ليس كبيرا ويمكن ان يقع منه خطأ في الاجتهاد لكنه لا يقر على خطأ ولا يبقى مذنب بغیر توبة. فلذلك سيأتي بادلة تبين هذه الفكرة الادلة التي سيذكرها شباب - [00:16:32](#)

يمكن ان تكون مطابقة للفكرة كلها يمكن ان تكون ضمنية او جزئية لجزء من الفكرة بمعنى المتكاملة عندنا هنا او او القدر الذي يريد ان يصل اليه ابن تيمية او النتيجة - [00:16:48](#)

ان الانبياء الكرام يمكن ان يقع من الواحد منهم خطأ في الاجتهاد او ذنب صغير لكنه لا يقر على هذا الخطأ ولا يبقى مذنب بغیر توبة. هذه يعني مجلم النتيجة - [00:17:04](#)

لكنه هنا سيذكر ادلة اوسع من هذه النتيجة وسيتكلم عن التوبة وان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وغير ذلك لكنه سيصل الى آآ مسألة مهمة وهي بيان الاصل الذي بنوا عليه - [00:17:23](#)

آآ الاخرون قولهم في مسألة العصمة يعني الذين قالوا ان الانبياء لا يقع منهم ذنب بحال ولا خطأ في الاجتهاد لم يبنوا ذلك على ايات واحاديث. يعني من الكتاب والسنة - [00:17:43](#)

وانما بنوا ذلك على مسلمات او مقدمات جعلوها اصلا ودخلوا الى نصوص الوحي وحاولوا ان يأتوا من الوحي آآ بما يشهد لهم وان يؤولوا كل النصوص التي تختلف نتيجتهم ابن تيمية هنا سيبين هذا سيسند لكلامه ثم يبين الاصول الخطأ التي بنوا عليها قولهم - [00:17:59](#)

نحن في صفحة تسعه واربعين قال ابن تيمية رحمة الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وادا ابتلي بعض الاكابر بما يتوب منه كذلك لكمال النهاية لنقص البداية كما قال بعضهم لو لم تكن التوبة احب الاشياء اليه لما ابتلى بالذنب اكرم الخلق عليه - [00:18:24](#)

يعني يريد ان يقول ابن تيمية ان الله سبحانه وتعالى يحب التوابين الله سبحانه وتعالى قال لو لم تذنبوا لذهب الله بكم واتى باخرين يذنبوا ويغفر لهم الله سبحانه وتعالى يحب التوبة يحب التوابين ويحب المتطهرين - [00:18:48](#)

الخطأ عند المخالفين انهم ظنوا ان الذنب هو يعني كسر لا ينجبر ان الانسان اذا اذنب فانه لا ينجبر هذا الذنب. لا ربما يذنب الانسان ذنبها يكون سببا توبته نصوها الى الله ويكون سببا في ان يفيق مما هو فيه - [00:19:07](#)

وبالتالي ليس الذنب آآ هو المحمود وانما المحمود هو التوبة الا تبقى مذنب بغیر توبة واضح؟ يمكن ان يمدح الاثر ولا يمدح السبب مثلا الله سبحانه وتعالى مدح المؤمنين بالنذر - [00:19:30](#)

قال يوسف بالنذر وفي صفة المؤمنين الذين يحبهم لكن نفس النذر هو مكره في احسن احواله. النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يأتي بخير. وانما يستخرج به من البخيل - [00:19:47](#)

خصوصا نحن نتحدث عن النذر المشروط واحد يقول يا رب لو نجحتني هافعل كذا وهافعل كذا هذا النذر مكره. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وبين النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس سببا في الخير. لا يأتي بخير - [00:20:02](#)

وانما يستخرج به من البخيل. يعني يفرض الانسان به على نفسه ما لم يفرضه الله لكن مع ذلك وان كان هو سبباً آآ ليس محموداً او ليس مستحباً لكن الوفاء به واجب ومستحب. واضح - 00:20:16

لا يمكن ان يكون السبب ليس مستحباً لكن الاثر المترتب عليه يكون مستحباً. من ذلك التوبة بسببها الذنب او التقصير هذا ليس شيئاً محموداً. لكن مع ذلك يمدح الانسان آآ اذا آآ تاب واستغفر - 00:20:32

ذنوبه يقول ابن تيمية رحمة الله كما قال بعضهم لو لم تكن التوبة احب الاشياء اليه يعني الى الله لما ابتلى بالذنب اكرم الخلق عليه يعني الانبياء آآ ثم آآ 00:20:52

آآ الصالحين والحسن البصري له قول اه جميل جداً في يذكر في كتب التفسير وهو ثابت عنه. قال لم لم يذكر الله تبارك وتعالى ذنوب الانبياء ليغيرهم ولكن لتعتبروا آآ يعني ليفتح لكم باب الرجاء ونحو ذلك - 00:21:04

قال ابن تيمية وفي الاثر ان العبد ليعمل السيئة فيدخل بها الجنة وان وان العبد ليعمل الحسنة فيدخل بها النار. طبعاً ليست السيئة هي التي ادخلته الجنة ليست الحسنة هي التي ادخلته النار - 00:21:22

وانما يقصد انه يعمل السيئة يعظم في نفسه انه عصى الله فيتوب من هذه السيئة ويبداً صفحة جديدة من العمل الصالح قال اه ابن مسعود رضي الله عنه ان العبد المؤمن اذا اذنب ذنبه يرى ذنبه كانه باصل جبل يوشك ان - 00:21:43

عليه اما الفاجر فيرى ذنبه كذبابة وقفت على انفه قال بها هكذا يعني يريد ان يقول ان المؤمن يارا الذنب كأنه جبل ويخشى من عاقبة هذا الذنب كما يخشى ان يسقط عليه الجبل وسقوط الجبل عليه يعني مهلك له لا محالة - 00:22:05

اما الانسان الفاجر فانه من كثرة اعتياده للذنب لا يهتم بالذنب ولا يرى انه مصيبة يراه كذبابة وقفت على انفه ويرى ان ازالتها سهلة. يقول به هكذا. اما المؤمن فيستعظم - 00:22:30

الذنب ويستصعب ان يزيل اثره. فهذه فكرة مهمة جداً والانسان الذي يذنب ولا يعتني بتوبة واستغفار ولا يتعويض ما فات لا يزال به هذا الشعور حتى ينتقل من حيز المؤمن الى حيز الفاجر - 00:22:45

المؤمن وان اذنب فانه يستعظم الذنب ولا يرضى ان يبقى مذنبها بغير توبة. ويعوض هذا الذنب بحسنات. ان الحسنات يذهبن السينات. اما الفاجر فهو اساس لا يعبأ بهذا الذنب ولا يراه مصيبة اصلاً - 00:23:06

اذا قول ابن تيمية هنا اه المذكور وهو موجود في كتب الموعظ ان العبد ليعمل السيئة فيدخل بها الجنة ليس المراد ان السيئة هي التي ادخلته انما ما قام في قلبه من انكار هذه السيئة - 00:23:25

وما قام في نفسه من التوبة والاستغفار وتعويض ذلك بالحسنات وان العبد ليعمل الحسنة فيدخل بها النار. يعني انه يعمل عملاً صالحاً فيعجب بنفسه او يغتر بنفسه. فاو يقوم به رباء - 00:23:41

ذلك قال يعني ان السيئة يذكرها ويتبون منها فيدخله ذلك الجنة. والحسنة يعجب بها ويستكبر فيدخله ذلك النار يعني يتكبر بعمله قال ابن تيمية واياضاً فالحسنات والسيئات تتتنوع بحسب المقامات كما يقال حسنات الابرار سينات المقربين. لاحظ ان هو قال ايه - 00:23:57

واياضاً لازم اعرف واياضاً هذا العطف على ماذا على فكرة ان الاعتبار بكمال النهاية وليس بنقص البداية يعني ايه كمال النهاية؟ يعني لو قلنا ان بدايات الانسان انه مثلاً كان يعبد الاصنام وكان يشرب خمراً وكان يفعل الفواحش - 00:24:24

لكنه في عمره تاب الى الله واستعظم ذنبه. ثم اعتنى بباب الاعمال الصالحة وصار ولیاً لله. وختم الله له فالعبرة هنا ليست بما كان عليه. وانما بما اآل اليه. والعكس يمكن ان يكون صالحًا ثم يؤول ذلك الى - 00:24:47

آآ ان يموت على الكفر او ان ينقلب على عقبيه ونحو ذلك فابن تيمية يريد ان يصور هذه الفكرة ان الاعتبار بكمال النهاية وليس بنقص البداية. مثلاً اه نحن آآ لم نعبد الاصنام - 00:25:06

واكتنراً والله الحمد لا يشرب خمراً ولا يفعل الفواحش والكبار وغير ذلك لكن مع ذلك ماذا نقدم اساساً للدين الصحابة الكرام كثير منهم من السابقين الاولين كان يشرب الخمر ويفعل آآ الموبقات. لكنهم بعد ذلك تابوا الى الله وسارعوا في الاعمال - 00:25:24

صريحة حتى جعل الله اتباعهم هو ميزان الاستقامة السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال فان امنوا بمثل ما امنتكم به فقد اهتدوا. فالله سبحانه وتعالى جعل اتباع هؤلاء الصحابة الكرام هو عالمة الایمان. وعلامة صحة - [00:25:44](#)

الايمان مع ان هؤلاء كانت بدايتهم آآ انهم آآ كانوا يبعدون الاصنام وكانوا يفعلون الفواحش هذه الفكرة مهمة جدا وهي ابن تيمية يريد ان يؤصل لها حتى يبين احد الاصول الخطأ التي اعتمد عليها هؤلاء اه - [00:26:06](#)

الغاللون في انكار فكرة ان يصدر الذنب من ولد او من آآنبي وهي ان الاعتبار بكمال آآ النهاية وليس بنقص البداية قال ابن تيمية واياضا في الحسنات الحسنات والسيئات تتتنوع بحسب المقامات - [00:26:24](#)

كما يقال حسنات الابرار سيئات المقربين آآ لما هو بيقول حسنات الابرار سيئات المقربين لا يقصد هو طبعا انتم عارفين ان هم يعني جاءت يعني تفاصيلات في القرآن لانواع المسلمين - [00:26:42](#)

ده منهم مسلا ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخبرات وهو السابقون السابقون او لئك المقربون. يعني فيه درجات ابن تيمية يقول قد يكون العمل حسنة بالنسبة لعبد من العباد لكنه نقص بالنسبة لعبد اخر - [00:27:01](#)

ليس معنى ذلك ان هذا العمل الصالح يمكن ان يكون سيئة ويمكن ان يكون آآ يعني معصية او او آآ او وحسنة لا العمل الصالح هو عمل صالح لكن العبد - [00:27:20](#)

الذى يقدر على عمل صالح عظيم ثم انشغل بعمل صالح يعني اقل منه فهذا يعد نقصا. واضح؟ والعبد الذى يسير على عمل صالح عظيم يواظب عليه ثم ترك هذا العمل وانشغل بما هو اقل منه فهذا نقص. فهذا معنى قول ابن تيمية او قول بعض الصالحين - [00:27:36](#)

حسنات الابرار سيئات المقربين ويمكن هنا ان نقرأ التعليق لانه فيرأيي لهم يشرح هذه الفكرة قال ابن تيمية رحمه الله في تعليقه على هذه الجملة التي اشتهرت في كتب الوعظ - [00:28:01](#)

اللى هي حسنات الابرار سيئات المقربين قال هذا اللفظ ليس محفوظا عن قوله حجة لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من سلف الامة وائتمتها وانما هو كلام وله معنى صحيح. وقد - [00:28:17](#)

على معنى فاسد. نركز هنا يا شباب ابن تيمية عنده قاعدة محكمة كل قول يحتاج له لا به الا قول الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم فهو في نفسه حجة - [00:28:31](#)

يعني كل قائل دون الله ودون النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج ان يقيم حجة على صحة كلامه اما كلام الله وكلام النبي صلى الله عليه وسلم فهو الحجة نفسها - [00:28:49](#)

وبالتالي انتشر في كتب الوعظ وفي كتب اصول الفقه وفي آآ كتب التفسير مقالات. جعلوها كانها الوحي وصدروا عنها وحاولوا ان يجمعوا بينها وبين الوحي وبعضهم قدمها على دلالات الوحي كفلوا منه - [00:29:02](#)

مقالات كثيرة جدا منها مثلا قولهم ليس لمبتدع توبة وقولهم مثلا حسنات الابرار سيئات المقربين هذه الاقوال انتشرت كثيرا جدا في كتب الوعظ حتى يعتني بها الخطباء الوعاظ ويهملون المحكم من كلام الله ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وما كان عليه الصحابة الكرام. وهذا من اعظم الخلل الذي وقع - [00:29:21](#)

الوعاظ وخطباء الجمعة والدعاة انهم في مطالعاتهم وفي تحضيرهم للدروس والمواعظ وفي القائم للناس وتدريسيهم وتعليمهم وتوعيتهم لم يعنوا بالوحى يعني عشر معشار ما اعتبرنا به من المقالات الموجودة في كتب الزهد وكتب الرائق - [00:29:45](#)

وهذا فيرأيي احد اعظم اصول الخطأ الذي تفرع عنه كثير من المقالات الخطأ التي صارت عند الناس كانها مسلمات ينبغي للوعاظ ان يعلم ان الميزان في الوعظ والتعليم والتعلم هو الوحي - [00:30:06](#)

فاستقم كما امرت واضح؟ حتى امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فيما يوحى الي ربى وان ابتدت فيما يوحى الي - [00:30:24](#)

وبالتالي هذه الفكرة مهمة جداً ان يصدر الخطيب او الواقعظ عن الوحي. قل انما انذركم بالوحى لانذركم به ومن بلغ. وهذه مقدمة مهمة جداً والخطأ في هذه المقدمة يعني، ينتج عنه فروع من الخطأ - 00:30:40

فهنا انتشرت مقالات كثيرة جدا في كتب الوعظ وكتب الخطب وكتب الرقائق وكتب تزكية النفس جعلها هؤلاء الناس آآآ ليس فقط من جملة ما يعظون به. وإنما جعلوها محكمة وآآآ يعني فسروها بتفسيرات واهتموا جدا بشرحها وآآآ اعتبرنا جدا بالجمع بينها وبين -

00:30:59

الوحي يمكن ان تبحث لها عن معنى صحيح عادي. كما قال ابن تيمية من اعظم التقشير نسبة الخطأ الى متسلم معه امكانية تصحيح كلامه. نعم. لكن لا تبالغ في ذلك - 00:31:26

لَا تهتم بِاَن الا تكون مشكلة ابداً لَا نفْس المتكلم بها لم يُؤتِي جوامِع الكلمة ولم يوحِي اليه وانما قال باجتهاد. فهذه المقالات حقها  
ان توزن بالوحى والا يتتكلف في الاهتمام بها. والا يعْتَنِي بشرحها فيقضى ذلك على الاعتناء بالوحى - 00:31:42

ونما يصدر للناس كلام الله وكلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يبين ويشرح ويستنبط منه. أما تأتي هذه المقالات والجمل فيعترضني الإنسان باعرابها وبيان مشكلتها وبالجمع بينها وبين الوحي - 04:32:00

فهذا في رأيي تكلف يمكن ان يشرح لها معنى صحيحا وانتهى الامر اما ان يعتنني بها ويبالغ ففي رأي هذا خطأ ولا يعتنني الانسان بالامر آآ يعني بالامر الذي ليس اولى ان يعتنني به الا وهو مقصود في الامر الذي يجب ان يعتنني به. يعني بمعنى اصح الانسان يعتنني

00:32:21

ما لا يعنيه بقدر تقصيره فيما يعنيه وهذه المقالة حسنات الابرار سيئات المقربين. ابن تيمية يريد ان يقول لك انا سابحث لها عن معنى صحيح لكن بها معنى الفاسد. ومع ذلك هي ليست حجة - 00:32:42

هي لم تأتي في كتاب الله ولا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ولا كانت محكمة عند الصحابة. وبالتالي هي توزن. يمكن ان نلتمس لها معنى صحيحا ولكننا سنتكلف في هذا. لأن نفس الذين يصوغون هذه العبارات لم يعتنوا اساسا بتحرير دلالات الالفاظ. هم يقولون

اكثر من وجه ومع ذلك يصدرونها للناس وهذا في رأي خلل كبير حدث لكثير من متعبدة البصرة وكثير من المتصوفين وكثير من العباد حتى كثير من الاصوليين والفقهاء انه يصوغ - 00:33:19

آآ قواعد هذه القواعد جاء في الوحي ما هو اعظم منها من حيث الدلالات ومن حيث الالفاظ ومن حيث المعاني. يعني مثلا اشتري اشتهرت قاعدة بمقاصدها. مع ان عندنا حديث محكم اسمه الاعمال بالنيات - 00:33:34

نسي الناس كلمة الاعمال بالنيات وصاروا يقولون الاعمال بمقاصدها صاروا مثلا يقولون العادة محكمة. واهملوا فكرة مثلا خذ الامر اه  
خذ العفو وامر بالعرف هاذى هذا قد يكون من الناحية العلمية ليس فيه مشكلة لان لانهم سيفسرونه لكن انا في رأيي - 00:33:49

ان ينتشر بين الناس الفاظ الوحي وقواعد الوحي ثم تذكر هذه الامر بعد الوحي هذا هو الافضل. اما ان يصدر للناس هذه الجمل و تكون هي المحكمة. وينسى الناس ما جاء في الوحي. ففي - 00:34:10

رأيي هذا خلل كبير ابن تيمية اه بين اولا ان هذا اللفظ اللفظ اللي هو الجملة حسنات الابرار سيئات المقربين هذا اللفظ ليس محفوظا  
عمن قوله حجة. احنا بنقرأ في الحاشية هنا - 00:34:24

عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من سلف الأمة وأئمتها وإنما هو كلام وله معنى صحيح. وقد يحمل آلاً أو يحمل على معنى فاسد. يعني نفس هذا اللفظ له معنى صحيح وله معنى فاسد فاسد - 00:34:40

التسجيل شغال يا شباب في حد بعث لي ان البث انقطع حد يقول لي كده ان التسجيل شغال طيب نكمel وان شاء الله يكون شغال يعني قال اما معناه الصحيح فوجهان. يعني ابن تيمية يريد ان اه يشرح هذه الجملة فيلتمس منها معنى صحيحا. وان كان: ستكافل في ذلك بلا شك - 00:34:56

ان هو لما يقول الحسنات سيئات هذه جملة في حد ذاتها مشكلة يقول حسنات الابرار سيئات المقربين تمام. تمام الحمد لله شغال.

الاقتصاد، سلسلة فـ طرية المقرب - 00:35:41

الاقتصر سيئة في طريق المقربين - 00:35:41

ومعنى كوني سيئة انه يخرج صاحبه عن مقام المقربين سيعحرم فيحرم درجاتهم. يعني ينزل عن درجة المقربين. وذلك مما يسوء من يزيد ان يكون من المقربين. فكل من احب شيئا وطلبه اذا فاته محبوبه مطلوب اساءه ذلك - 00:36:07

فالمقربون يتوبون من الاقتصار على الواجبات لا يتوبون من نفس الحسنات التي يعمل مثلها الابرار بل يتوبون من الاقتصار عليها فرقـة بـ: التهـوة مـن فـعا الحـسن وـبـ: التهـوة مـن ترك الـاحسن والـاقتـصار عـلـى الحـسن - 00:36:29

ابن تيمية رحمة الله امام كبير لا يعتني فقط ببيان الوحي وبيان القواعد الصحيحة. بل يعتني كذلك ان يتلمس للمخطئين وجهها  
صحيحاً ينفس لهم به مقالاتهم ويحملهم به على المعنى الصحيح - 00:36:46

وأبن تيمية هنا عنده جملة حسنات الابرار اللي هم الابرار المقصود بهم ان هم درجة اقل من المقربين حسنات الابرار سيدات المقربين  
هذه الجملة مشكلة كيف تكون الحسنة سيئة فكان ابن تيمية يمكن ان يعرض عنها تماما ويقول هذه الجملة ليست محكمة ولم تأتي  
في الوحي. ومعناها خطأ وانتهى الامر - 00:37:18

الجمل المحكمة عندهم فيفسرها لهم تفسيراً صحيحاً. ومع ذلك سيبين ما تتضمنه من - 00:37:41

المعاني الخطأ او المعاني الفاسدة فيقول معنى حسنات الابرار سيئات المقربين يمكن ان يكون لها آآ معنى حسن من ذلك مثلا ان الانسان المقرب الذي يحرص على معالى الامور اذا اقتصر على الواجبات وترك المحرمات فقط - 00:38:03

فانه سيننزل عن درجة المقربين وهذا يسوعه يعني السيئة هنا بمعنى انها تسوء يعني يضايقه او يتعبه او يعني يحزنه انه نزل عن درجة المقربين. لا ان نفس العمل الصالح - 00:38:26

الذى هو ترك المحرمات و فعل الواجبات يستغفر منه او يسوعه لا وانما يسوعه انه قصر في ما يمكن ان يصل اليه الاعمال الصالحة  
وذكر كذلك معنى اخر يمكن ان يكون تفسيرا صحيحا لهذه الحملة - 00:38:44

ان العبد قد يؤمر بفعل يكون حسنا منه اما واجبا واما مستحبنا لأن ذلك مبلغ علمه وقدره ويكون اعلم منه يعني شخص اخر اعلم منه.  
وأقدر، لا يأبه مبدلاً بذلك با، يأبه بما هو اعدل. منه - 03:39:00

فلو فعل هذا ما فعله الاول كان ذلك سيئة. هذا معنى جميل ان العبادات تتتنوع باختلاف قدرة الناس وباختلاف علمهم فالاعلم والاقدر حسابه عند الله اعظم بكثير تمام انقطع الحمد لله - 00:39:20

فالعلم والأقدر يعني الإنسان يحاسب عند الله بقدر علمه وبقدر قدرته. فإذا كان الإنسان قادرًا على أن ينكر المنكر بيديه ويمنعه تماماً، ثم اكتفى بذلك بإنكار القلب لهذا ناقص بالاشك وإن كان إنكار القلب عملاً صالحًا لكنه - 00:39:41

نقص في حق هذا القادر واضح؟ وإذا كان الانسان عالما قادرا على الاجتهاد في مسألة ثم اكتفى بان يقلد قولا مع انه يمكنه الاجتهاد في هذا تقصي العدالة من هذا الباب - 02:40:02

المهم الذي نستفيده هنا ان يعني يمكن ان نلخص الفوائد في هذه الفكرة. اولا كل المقالات التي تصدر عن من دون رسول الله ص - 00:40:20

الامر الثالث هذه المقالات يمكن ان تحمل معاني خطأ وان ان تحمل معاني صحيحة نحاول ان نبحث عن المعنى الصحيح ونبينه

الناس. ولا نرد هذه المقالات فربما ردنا مع الباطل حقاً. ولا نقبلها مطلقاً -

فربما قبلنا مع الحق باطلآ آ طيب نكمل قال ابن تيمية رحمه الله فمن فهم ما تمحوه التوبة وترفع صاحبها اليه من من الدرجات وما يتفاوت الناس فيه من الحسنات - 00:41:17

والسيئات ايه اللي هيحصل ؟ يعني ممكن نحط عالمة يساوي هنا زالت عنه الشبهة في هذا الباب واقر الكتاب والسنة على ما فيها من الهدى والصواب ابن تيمية هنا يقول ان الاصل الذي بنوا عليه قولهم بان الانبياء او الصالحين لا يمكن ان يصدر من الواحد منهم ذنب او خطأ - 00:41:36

ظنهم ان الذنب امر لا ينجبر وبالتالي لا يمكن ان يقع منهم في مرتبة النبوة. مرتبة الصديقية مرتبة الصلاح فلو انهم فعلوا هذا لنزلوا عن هذه المرتبة ابن تيمية يريد ان يبين خطأ هذا الاصل الذي تفرع عنه القول بصحتهم ويقول لا - 00:42:00

لان هذا نقص ينجبر بل ربما يكون الانسان بعده اعظم مما كان قبله. كما قال الله عن يونس فاجتباه ربه فلو من الصالحين. وقال الله تبارك وتعالى في صفة المؤمنين والذين لا يدعون مع الله اهلا اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا - 00:42:24

حقي ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاوئك يبدل الله سيناتهم حسنات. وكان الله غفورا رحيمها. ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى - 00:42:44

ادا ابن تيمية يريد ان يقول ان الاعتبار هنا بكمال النهاية. فالعبد الذي اذنب فلم يرضي بيقائه مذنب. واحد توبة واستغفارا وعوض ذلك بالحسنات الـ آ امر حسن. وبالتالي لا يصح ابدا ان نقول بان الذنب غير ممكـ 00:43:02

انه يعني امر لا ينجبر بل هو ينجبر ويمكن ان يصير الانسان بعده افضل منه هل ابن تيمية هنا يهون من الذنب ؟ لأن ابن تيمية لا يهون من الذنب ولكنه يذكر ما علمه هو من الوحي - 00:43:25

بعض الناس مثلا لا يحدث الناس الا بالترهيب والتخويف من النار ويعظم لهم الذنوب كثيرا جدا. لدرجة انه يقطفهم من رحمة الله. كما فعل ذلك الراهب الجاهل الذي اهلك نفسه وكاد ان - 00:43:41

الرجل لولا ان انقذه الله بعالم لما قال له قتلت تسعة وتسعين نفسا وتريد ان تتوب آ فلنقط هذا الرجل من رحمة الله فهنا الله سبحانه وتعالى قال نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم - 00:43:58

هذا هو الصحيح ان يذكر الانسان الناس بالترغيب وبالترهيب ان يبيّن لهم عظم الذنب لكن يبيّن لهم ادا دخلوا في هذا الذنب لهم مخرج وقد يقول الانسان لماذا اه اذا كان الله بين لنا المخرج من الذنوب ؟ فلماذا لا نفعل الذنوب - 00:44:15

هذا بالضبط يشبه ان رجلا مثلا عنده آ في البيت آ مثلا آ سم مثلا عنده مثلا فيران في البيت فجاد سفيران مثلا فقال لابنه يا حبيبي ده سم فيران ما تقربيش منه - 00:44:35

خلاص نهاية وبعدين قال له بس خد بالك لو غلطت وشربت منه فهتشرب الدواء الفلاني. هو ده بالضبط نفس الفكرة والله تبارك وتعالى بين لنا الذنوب. وبين انها معصية وبين لنا عظم هذه المعصية - 00:44:50

ثم بين لنا انا اذا دخلنا فيها لنا مخرج قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. وكما ذكرنا في الايات السابقة فهذا ليس تجرئة للناس على الوقوع في المعصية. بل هو فتح لباب الرجاء والتوبة امام من وقع فيها. ومع ذلك - 00:45:09

تبقى خاصة المؤمن في اربعة امور ان يجتهد في الابتعاد عن الاسباب التي توقعه في الذنب ثانيا انه اذا ضعف واذنب لا يرضي بهذا وانما يستعظم ثالثا الا يرضي ان يبقى مذنب بغیر توبة واستغفار. رابعا ان يجتهد في تعويض ذلك وازالة اثره بالاعمال الصالحة - 00:45:29

قال ابن تيمية رحمه الله فان الغلة يتوهمن ان الذنب اذا صدر من العبد كان نقصا في حقه لا ينجبر حتى يجعلوه من فضل بعض الناس انه لم يسجد لصنم قط. وهذا جهل منهم. فان المهاجرين والانصار الذين هم افضل هذه الامة - 00:45:56

هم افضل من اولادهم وغير اولادهم ممن ولدوا على الاسلام. وان كانوا في اول الامر كانوا كفارا يبعدون الاصنام. بل المنتقل من الضلال الى الهوى ومن السيئات الى الحسنات يضاعف له التواب - 00:46:14

ابن تيمية هنا يريد ان يبيّن هذه الفكرة وهو اه يعني الذنب ينجبر. ويبين ان احد الاصول التي اعتمد عليها هؤلاء الغلة الذين نفوه

ان كان وقوع الذنب من الانبياء والصالحين ثم الصالحين يعني - 00:46:30

انهم توهموا ان الذنب يعني امر او نقص لا ينجبر. فبین انه ينجرى بل ربما يؤول الانسان الى افضل مما كان عليه كما قال الله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولنك يبدل الله سيناتهم حسنات - 00:46:52

وكان الله غفورا رحيمها وقد ثبت في الصحيح ان الله يوم القيمة يظهر لعبد يظهر لعبد فيقول اني قد ابدلتك مكان كل سيئة حسنة وحيثنى يطلب كبار ذنبه. يعني كل سيئة مقامها امامها حسن كل امامها حسنة. حينها بقى يتذكر ايها؟ يتذكر فكرة - 00:47:08

اتذكر فكرة الكبار حتى يعوض عنها حسنات كبيرة فلذلك ارى ان ان الخطيب او الوعاظ الذي يتربى على الوحي وعلى فقه الشريعة تكون موعظته متكاملة يعرف متى يرحب ومتى يرعب - 00:47:34

متى يخوف الناس لكن لا يبأسهم؟ ومتى يرجيهم لكن لا يغرنهم هذا هو الميزان اما ان يسير الانسان كما يفعل بعض الدعاة يقول الناس ان الدنيا جميلة عادي وربنا غفور رحيم واعمل اللي انت عايزة والعبرة بالقلب والكلام اللي هو - 00:47:53

الجاهل هذا هذا نمط من الناس. في نمط غيرهم يعني كان في وعاظ والله يقول اصدقائي باللفظ اقسم بالله نخرج من خطبة الجمعة عندهم ونرى اننا لابد ان ندخل النار - 00:48:12

ان كان في وعاظ والله ما ييفعلوا شيء غير انهم بيقنطون الناس من رحمة الله. تماما يعني يخرج الانسان من خطبته يقول لا يمكن ان ادخل الجنة. لأن أساسا التخويف من النار. ما المراد منه؟ المراد منه - 00:48:26

ان يحصل الانسان التقوى التي تحجزه عن النار الله سبحانه وتعالى ذلك يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقوه. فليس المراد مجرد التخويف من النار. وانما المراد ان تخاف من النار ثم تعمل بما يقيك من النار - 00:48:43

واضح؟ اذا صار الخطيب في خطب كثيرة جدا لا يتكلم الا عن النار ولم يكلم الناس عما يمكن ان ينقذوا به من فهو ناقص بلا شك. وقد يكون سببا في فتنتهم. والعكس تصور ان شخصا مثلا - 00:49:05

يقول كلاما صحيحا وهو ان الزاني لا يكفر وانه لو مات لا يخلد في النار. هذا قول صحيح. لكن هل يصح ان تخطب عشرين خطبة او مائة خطبة عن ان الزاني - 00:49:23

لا يدخل آآ يعني لا يكفر وانه لو دخل النار لا يخلد في النار تم لا تتكلم في دروس عن عظم آآ جرم الزنا وعن قبح اثره وعن عقوبة اهله في الدنيا والآخرة هذا لا يصح - 00:49:36

هذا جهل في الخطاب الوعظي تصور ان جماعة معينة لا يتكلمون الا عن ما للحاكم من حقوق له السمع والطاعة وله كذا وانه لو حكم بغير ما انزل الله لا يكفر لان بعض العلماء قالوا كذا وكذا - 00:49:51

ولم يكلموا الناس مرة واحدة عن الواجبات على هذا الحاكم. ولم يكلموه مرة واحدة آآ على آآ حسن آآ حكم التشريع ولا على وجوب تحكيم شرع الله. يبقى هم كده فعلوا بالضبط زي الشخص اللي - 00:50:07

يكلم الناس في مئات الدروس عن كون الزنا ليس كفرا ولم يكلموهم عن قبح الزنا ولا انه كبيرة من الكبار اه لماذا يا شباب اما للهوى او للجهل؟ اما ان هؤلاء عندهم هوى في ذلك وكثير منهم على هذا الهوى - 00:50:25

ويتعمد ذلك يتعمد تضليل الناس. كما قال ابن القيم عن هؤلاء هم في الظاهر يدعون الى الله لكنهم في الواقع قطاع طرق. يقطعون الطريق الموصى الى الله آآ فهو لاء موجودون كثيرون الذين يتعمدون هذا لكن كثير من الناس يفعله جهلا - 00:50:44

اما لانه تربى على كتب المواقع والرائق التي لا تعنى بتحرير المسائل. او لانه استمع لهؤلاء الخطباء فظنهم على حق وصدر هذه المقالة طيب قال وقد ثبت في الصحاح من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان الله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل هو كاتب هنا اظل راحته لا هي اضل - 00:51:05

ظل راحته بارض آآ دويبة مهلكة عليها طعامه وشرابه فطلبها فلم يجدتها وربما اظل يعني وضعها في الظل ربما يكون اللفظ اظل او اضل آآ لعلنا نراجع هذا اللفظ - 00:51:30

وطلبتها فلم يجدتها فنان تحت شجرة ينتظر الموت فلما استفاق اذا بدايته عليها طعامه وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا

براحلته لماذا ذكر ابن تيمية؟ احنا صفحة اخ بيسأل صفحة كم؟ صفحة ثلاثة وخمسين - 00:51:47

آآ ابن تيمية لماذا ذكر هذا النص ليبين حسن التوبة وهذا امر عظيم الى الغاية فاذا كانت التوبة بهذه المنزلة كيف لا يكون صاحبها معظمها عند الله وقد قال تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابينا ان يحملنها واسفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. ليغذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين - 00:52:06

ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيمها ووصف الانسان بالجهل والظلم وجعل الفرق بين المؤمن والكافر والمنافق ان يتوب الله عليه اذ لم يكن له بد من الجهل والظلم. يعني لا بد انه سيقع في جهل وظلم. ايا كان قدر هذا الجهل والظلم. لكن الله مدح الذي - 00:52:31

يتوبون من هذا الظلم ولهذا جاء في الحديث كل ابن ادم كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون طبعا هذا هذا الحديث لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وانكره جماعة من اهل العلم - 00:52:53

وسبب انكاره ان فيه راوي وهو علي ابن مسعود وهو راوي ضعيف منكر الحديث ان فرض عن قتادة وقت قتادة احد الثقات الحفاظ الكبار فلا يمكن ان يقبل يعني تفرد آآ راوي ضعيف عنه. بل حتى انكر العلماء ان كان ان يتفرد عنه بعض الثقات - 00:53:09  
وقالوا ينبغي ان يروي عنه جماعة. لانه له تلاميذ اعتبرنا بجمع حديثه المهم ان هذه الرواية لا تثبت وهي كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. وسبب عدم ثبوتها تفرد راو لا يتحمل تفرد وهو علي ابن مسعود. وانكر ذلك - 00:53:30

عدد من النقاد لكن اه الحديث الذي في رأيي يعني يمكن ان يعوض عن جزء من معناه هي فكرة البديل الصحيح ان احنا اذا انكرنا رواية يمكن ان يكون المعنى الوارد فيها له ما يشهد له في الشريعة - 00:53:49

قول آآ النبي صلى الله عليه وسلم يعني آآ لو انكم آآ لم تكن لكم ذنب ليغفرها الله لكم جاء الله بقوم لهم ذنب يغفرها لهم وهذا حديث في صحيح مسلم - 00:54:05

اه انتهى الاصل الاول الذي بنوا عليه قولهم بالعصمة هو ظنهم ان الذنب نقص لا ينجبر. وبين ابن تيمية ان الذنب نقص نعم لكنه ينجبر. ويمكن ان يعود الانسان بعده الى افضل مما كان - 00:54:19

سيذكر الاصل الثاني قال واعلم ان كثيرا من الناس يسبق الى ذهنه من ذكر الذنب الزنا والسرقة. ونحو ذلك ونحو ذلك فيستعظم ان كريما يفعل ذلك ولا يعلم ان اكثر عقلاه بني ادم لا يسرقون بل ولا يزنون حتى في جاھلیتهم وكفرهم. فان ابا بكر - 00:54:35

وغيره من الصحابة كانوا قبل الاسلام لا يرضى وهو كاتب لا يرضى ولا هي لا يرضون لا يرضون آآ لا يرضون ان يفعلوا آآ مثل هذه الاعمال اه هو فيه واحد معلم ان الحديث كل بني ادم خطاء لا يسبت طبعا لا يثبت ده حكم عام. لكن حكمه الخاص الذي يبيّن قدر عدم ثبوته - 00:54:59

قدر عدم ثبوته ان هو منكر منكر يعني انه لا يقوى لا يقوى ولا يتقوى. يعني حديث شديد الضعف طيب وهنا ذكر الاصل الثاني وهو فعلا احد الاصول التي تسقب الى ذهن الناس اذا قال احد الناس بان الانبياء يمكن ان يقع منهم ذنب او - 00:55:26

الصالحون يمكن ان يقع منهم ذنب وهو تصوره ان الذنب منحصرة في الزنا والسرقة وشهادة الزور وعقوق الوالدين فيستعظم ان نبيا او كريما يفعل ذلك. لا اساسا العقلاه من بني ادم. حتى من الكفار لا يفعلون ذلك - 00:55:46

وانا كنت في بعض الدول اللي هي مشهورة بشرب الخمر. آآ صديقي قال لي انه معه زملاء كثيرون جدا في العمل لا يأكلون لحم الخنزير. ولا يشربون الخمر ولا يفعلون الفواحش. كفار. لكن عقله بيقول له ان هذه اشياء قبيحة ومضرية فهو لا يفعلها. فابن تيمية هنا يقول ان كثير من ان اكثر - 00:56:07

العقلاه الناس اللي بتفهم يعني حتى لو لم يفعلها التزاما يعني استقامه لله هو يعني لا يرضى ان يفعل هذه القبائح ابن تيمية هنا يرد على هذه الفكرة وهو الاصل الثاني الذي بنوا عليه قولهم في اه انكار انكار وقوع الذنب من نبي او من ولی او من امام - 00:56:27  
وهو ظنهم او حصرهم الذنب حصرهم الذنب في الفواحش والمنكرات وغير ذلك او ونحو ذلك يعني زي السرقة والزيت تقريبا الت

ضعيف ان شاء الله يكون الصوت واضح قال ولما بالع النبي صلى الله عليه وسلم هند بنت آة عتبة بن ربيعة - 00:56:51  
اهم معاوية بيعة النساء اه بيعة النساء على الا قالت او تزني الحرة؟ يعني هند بنت عتبة هند بنت عتبة من تأخر اسلامهم اللي هي زوجة ابي سفيان لما بايיתה آة لما باياعتها آة لما باياعتها آة لما باياعتها آة يعني تباعي الا تزني فهي -

00:57:17

قالت او تزني الحرة هل يمكن للحرة ان تزني فابن تيمية ما وجه الاستدلال من هذا الدليل انا ابن تيمية يريد ان يقول ان الانسان العاقل البث بيقطع طب دلوقي شغال - 00:57:44

ان شاء الله يكون شغال دلوقي ابن تيمية يستدل بذلك على ان العقلاه ربما لا يخطر آة فابن تيمية يريد ان يقول ان العقلاه ربما لا يخطر بعقلهم هذه الذنوب فضلا عن ان يفعلوها - 00:58:02

يبين خطأ الاصل الثاني وهو حصرهم الذنوب في الفواحش او في الامور قال ابن تيمية رحمه الله فما كانوا في الجاهلية يعرفون الزنا الا ولها مستمر في الانقطاع عارف. عارف انا ما بتكلمش. يعني هو بيجي لي قدامي ان هو بينقطع - 00:58:22  
بيجي قدامي ان هو بيقطع فعشان كده انا ما بتكلمش يعني اول ما بيقطع ما بقولش اي آة ما بقولش اي كلام يعني ولها قولهم حريراد به العفيفة لان الحرائر كن عفائف - 00:58:50

آة واما اللواط اللي هو عمل قومي لوط انا يعني لا اعلم سبب تسميتي باللواط انا فيرأيي ان هو التعبير الدقيق هو عمل قوم لوط يعني. هو معروف عمل قوم لوط معروف يعني - 00:59:04

اه فاكتير الامم لم تكن تعرفه ولم يكن هذا يعرف في العرب قط ولكن الذنوب التي هي آة في باب الضلال في الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وما يدخل في ذلك من البدع التي هي من جنس - 00:59:17

آة العلو في الارض والفخر والخيال والحسد والكبير والرياء ونحو ذلك. هي في الناس الذين هم متغففون عن الفواحش ابن تيمية هنا يحل هذا الاشكال يقول ان كثيرا من الناس - 00:59:33

اذا ذكرت الذنوب فانه سيبقى من باب العصمة. يعني ستترك الحديث عن عصمة الانبياء والاولياء اذا ذكر انسان الناس بترك الذنوب مثلا او سمع الانسان نصا. آة في كتاب الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - 00:59:48

لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا كثير من الاشخاص اذا سمع هذه النصوص التي فيها التحذير من الذنوب او التوبة منها ينظر الى نفسه فيظن ان الذنوب هي الزنا والسرقة وشهادة الزور والربا واكل مال اليتيم - 01:00:05

يرى انه لا يفعل هذه الامور فيطمئن على نفسه وهذا ائمما يأتي لجهله بقدر ما عليه من الواجبات فلذلك يخطى من جهاد. اولا ان هو يجهل المحرمات ويجهل الواجبات لا يعرفها معرفة يعني شاملة او كاملة. يقصر في معرفتها - 01:00:23

وبالتالي فانه لا يحتاج ان يحاسب نفسه عليها لانه يجهلها فلا يعرف ان الحسد والكبير والرياء والفخر وارادة العلو وظلم الخلق. كل هذه من الذنوب وربما تكون يكون بعضها من كبار - 01:00:46

ولذلك كلما كان الانسان اعلم بالشرف واعلم بالحلال والحرام كان اكتير اعترافا بظلمه لنفسه وهذا يفسر لنا لماذا يأمر النبي صلى الله عليه وسلم الصديق الراكم وهو ابو بكر الصديق - 01:01:01

لماذا يأمره آلة الله آلة النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولماذا كان الانبياء الكرام وهم اولى من ابي بكر بالفضل والشرف لماذا كانوا يعترفون بهذه؟ لعلهم بما يجب عليهم - 01:01:21

من شرع الله تبارك وتعالى وهو يقول ابن تيمية كثير من الناس احنا نفينا نرى يعني اناس نحن نرى اناسا كثيرين او ده حتى موجود في بعض الشباب اللي هم - 01:01:37

موجود في بعض الشباب اللي هم يفتلون بشيخهم او بواسطتهم يستغبون يعني هذا الشيخ كيف يقع في هذه الفتنة؟ كيف يمكن ان يكون نصيرا للظالمين كيف خرج هذا الشيخ الذي كان يعظنا وكان يعلمنا كيف صار يعني ظهيرا للمجرمين - 01:01:50

لأنهم ظنوا ان هذا الشيخ لا يزني ولا يسرق وبيصل ويقوم الليل. وبالتالي هذا الشيخ محفوظ من ان يفتون. لا ابواب الفتنة اعظم

واكثر تنوعا من ان من يطمئن الانسان على نفسه بمجموعة من العبادات والمعارف والمعلومات - [01:02:10](#)

مداخل الفتن عظيمة ومتعددة ربما يكون الانسان ربما يكون الانسان تاركا للزنا والسرقة وشهادة الزور. لكنه مبتلى بارادة العلو والفاخر والكبر. يريد ان يكون زعيما يريد ان يكون اه فيه حب الرئاسة. يريد ان يكون هو المكان - [01:02:30](#)

وكل هذه من الذنوب التي لا يتغطى لها كثيرون من الناس. وابن تيمية يلتف النظر الى هذا الا تحصر الذنوب فيما يتبدىء الى ذهنك. بل ان تكون عالما بما يجب عليك وما يعني تنهى عنه حتى تكون اترك له - [01:02:51](#)

او حتى تحاسب نفسك عليه قال وكذلك الذنوب التي هي ترك الواجبات فان الاخلاص لله والتوكيل على الله والمحبة لله ورجاء رحمته رحمة الله وخوف عذاب الله والصبر والصبر - [01:03:06](#)

والتسليم لامر الله. كل هذا من الواجبات. يعني ابن تيمية هنا معلم هو البت بينقطع انا عارف ما عرفش ايه السبب النهاردة يمكن النت ضعيف آآ ابن تيمية الفت نظرك على هذا المعنى - [01:03:20](#)

ان الذنوب اوسع بكثير من الكبائر المعروفة ابواب الذنوب منها ذنوب قلبية ومنها ذنوب عملية وهكذا فاذا علم الانسان ذلك لم يسعه الا ان يعترف بظلمه ويطلب المغفرة قال وكذلك الجهاد في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك هو من فروض

الكافيات وتحقيق ما ينجو من المعارف والاعمال يطول تفصيله في هذا السؤال حتى - [01:03:35](#)

يفطن هذا ثم يفتح له الباب فخلاصة هذه هذا الاصل الثاني الذي بنوا عليه قولهم حصرهم الذنوب في الكبائر والفواحش فاستعظموا ان يقع ذلك مننبي او من كريم - [01:04:00](#)

والصحيح ان الذنوب لا تتحصر في هذا ابواب الذنوب كثيرة جدا كلما كان الانسان اعلم بالذنب كلما كان اكثر محاسبة وكلما كان عالما بظلمه لنفسه ولا يستطيع الا ان يعترف بظلمه لنفسه - [01:04:20](#)

وقد ذكر الله الذين وعدهم بالحسنى فلم ينفع عليهم الذنوب. يعني الله سبحانه وتعالى ذكر اناسا من من كرام الخلق وعدهم الله بالحسنى الجنة ومع ذلك بين ان لهم ذنوب - [01:04:35](#)

ولكن ذكر ولكن ذكر المغفرة والتكفير. فقال وقال والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون اولئك هم المتقون لهم ما يشاءون بيتحقق كثير يعني ممكن نخلص الفقرة دي وننفل ونحاول نعيد تاني بس مش عارف هل ممكن يكملي معايا ولا أ - [01:04:50](#)

لو ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزىهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون وقال واولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا وتجاوز عن سينائهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون. كذلك ذكر الله في صفات المؤمنين - [01:05:15](#)

والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون لم يصرروا على ما فعلوا يعني لا يرضي الانسان ان يبقى مذنبًا بغير توبة واستغفار - [01:05:33](#)

قال ابن تيمية وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لن يدخل احد منكم الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله - [01:05:46](#)

برحمته طبعا هذا النص يعني بعض الناس يستشكله كيف لا يدخل الانسان الجنة بعمله. وقد قال الله وتلكم الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون المشكلة كلها في الباء حرف الباء - [01:05:56](#)

يمكن له دلالات ومعانٍ. يمكن ان يكون بمعنى الثمن او العوض. اشتريت الكتاب مثلا بمائة جنيه فهذا ثمن او عوض آآ لكن هناك باقي السببية السببية الذي تسألون به والارحام. يعني اسألتك بالرحم يعني بسبب الرحم الذي بيننا. بهذه باء السببية - [01:06:12](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل احد منكم الجنة بعمله يعني ان احدكم لا يستحق الجنة ثمنا لعمله فان العمل مهمًا بلغ لا يمكن ان يبلغ الجنة - [01:06:36](#)

ولكن مع ذلك العمل سبب في دخول الجنة العمل سبب في دخول الجنة. فالباء احنا عندنا قاعدة هنا يا شباب. اذا جاء الامر مثبتا وجاء منفيا في الوحي فلا بد ان يكون - [01:06:49](#)

مثبت غير المنفي. بالزات في باب الاخبار. لكن في باب التشريع ممكن يكون فيه نسخ لكن نتكلم عن الاخبار اذا جاء خبر مثبت اذا جاء خبر مثبت وجاء نفس الخبر منفيا. فلا بد ان يكون المثبت غير المنفي. مثلا قال الله للنبي وما رميتك اذ رميت -

01:07:04

الرمي واثبت الرمي وما رميتك اذ رميت ولكن الله رمى المنفي هو الاصابة والقتل والرمي المثبت هو الحذف. يعني اللي احنا بنقول حذف يعني واحد حذف الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم -

01:07:26

وما اصبت وقتلت اذ حذفت واضح هنا رمي مثبت ورمي منفي. فلا بد ان يكون المثبت غير المنفي قال لن يدخل احد منكم الجنة بعمله هذا نفي الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون هذا انبات. فلا بد -

01:07:44

المثبت ان العمل سبب للجنة لكن الجنة ليست ثمنا للعمل. وانما يكون دخول الجنة برحمه الله تبارك وتعالى -

01:08:04